Journal Of the Iraqia University (75-1) December (2025)

ISSN(Print): 1813-4521 OnLine ISSN:2663-7502
Journal Of the Iraqia University
available online at
https://iasj.rdd.edu.iq/journals/journal/view/247

تداول الخطاب السردي في النص القراني -سورة النحل انموذجا

المدرس المساعد: أماني عامر خضير حسين

جامعة النهرين/رئاسة جامعة النهرين/قسم الدراسات العليا

Narrative discourse in the Qur'anic text ,Surat An-Nahl as model

Assistant teacher:Amani Amer Khudair Hussain
Workplace/University of Nahrain/Presidency of University of Nahrain/Department of Graduate Studies
Email: amani.a.k@nahrainuniv.edu.iq

الملخص:

ولما كان الخطاب القرآني يرمي إلى إرشاد النّاس ونصحهم، وإقناعهم بالتّخلي عن معتقدا بالعقيدة الجديدة، بالاعتماد على عنصر التّبليغ للتّأثير على المتلقّي، ونظرا لما تتمتّع به لغته من إيحاءات وأقوال حجاجيّة وأبعاد سياقيّة فهو خير ما يجسّد هذه المباحث التّداولية،من هذا المنطلق جاءت هذه الدّ راسة موسومة بـ تداول الخطاب السردي في سورة النحل" وقد درست في المبحث الأول التداولية والخطاب السردي، أما المبحث الثاني تناول تداول الخطاب السردي على سورة النحل.**الكلمات المفتاحية:** (دراسة في بعض الظواهر التداولية، التداولية وتحليل الخطاب السردي، سورة النحل، دراسة تداولية، التداوليات، علم استعمال اللغة).

Abstract:

Since the Qur'anic discourse aims to guide people, advise them, and persuade them to abandon their belief in the new faith, relying on the element of conveyance to influence the recipient, and given the suggestions, argumentative statements, and contextual dimensions that its language has, it is the best embodiment of these deliberative topics. From this standpoint, this study was labeled "The Circulation of Narrative Discourse in Surat An-Nahl." In the first section, it studied pragmatics and narrative discourse, while the second section dealt with the circulation of narrative discourse on Surat An-Nahl.Keywords: (a study of some pragmatic phenomena, pragmatics, and analysis of narrative discourse, Surah An-Nahl, a pragmatic study).

المقدمة:

تعدّ التّداولية فرعًا من فروع اللّسانيات الحديثة، وهي علم جديد لدراسة ال تّواصل اللّغوي داخل الخطابات أي دراسة اشتغال اللّغة فيها من خلال الاهتمام بالسّياق.ظهرت في الخمسينيات من القرن العشرين ردّا على النظريات اللّسانية السابقة)البنيويّة، التّوليدية التّحويلية)، الّتي ركزت على الجانب الشّكلي للّغة.قطعت في تاريخها أشواطاً مهمّة ومرّت بالعديد من المراحل والتّحولات، فبعدما كانت توصف من قبل سلّة مهملات اللّسانيات، أصبحت حقلا معرفيّا خصبًا ومتجدّدًا لا حدود تحدّه ولا حواجز تمنعه من اقتحام حقول أخرى، متحولة بذلك إلى ملتقى العلوم والاختصاصات. تهتم بالمتكلّم ومقاصده، وتراعي حال السّامع أثناء الخطاب كما وتعنى بأقطاب العملية التواصلية، فهي تهتمّ بالظروف والأحوال الخارجيّة المحيطة بالعمليّة التّواصلية، ضمانًا لتحقيق ال تّواصل من جهة ووصولا إلى غرض المتكلّم وقصده من كلامه من جهة أخرى.

المنهج:

هو المنهج الوصفي التَّحليليُّ القائم على وصف الظَّاهرة اللُّغويَّة أوَّلًا، من خلال الاعتماد على تعريفها لغويًّا، ثمَّ تعريفها اصطلاحيًّا وما اتَّفق عليه اللُّغويون والمفسِّرون لبيان أهميَّة فهم المصطلحين في إدراك المعنى .

المبحث الأول: التداولية والخطاب السردي:

انصبت دراسة اللغة سابقا على الاهتمام بالبنى التركيبية أي علاقة الكلمة بغيرها من الكلمات الأخرى استنادا الى الدلالة، ثم أدرك مجموعة من الباحثين أن هذا الاهتمام يجب أن يأخذ جانبا آخر يتجاوز فيه التركيب والدلالة الى ربط اللغة بمواقف الاستعمال لتحقيق مقاصد معينة (اللغة

ودلالاتها، ٢٠٠٠، ٣٠/٢٩) واتضح ذلك عن طريق علاقة هذا المفهوم بالحقول المعرفية المختلفة، ومن خلال الوضوح والاستقامة التي يتحلى بها معنى أي نمط لغوي في ظل استعماله في طبقات مقامية معينة. (صحراوي، ٢٠٠٥، ١٦.) فالتداولية مشتقة من (د، و، ل) اذ يقال: تداولته الأيدي أخذته هذه مرة وهذه مرة، وقوله تعالى وَتِلْكَ الأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ) (آل عمران، ١٤٠)، أي نديرها من (دال) أي دار، وقالوا: دواليك أي مداولة على الأمر)) (ابن منظور، د.ت، ٢٦٧/١٣) وقيل:((داولهم دخل معهم في المداولة)) (رضا، ١٩٦٠، ٤٧٥/٢). وفي الاصطلاح تعني كون الشيء بحال يلزم من العلم به العلم بشيء آخر، والشيء الأول هو الدال والثاني هو المدلول (الجرجاني، ١٤٢٤، ٢١٥). وقد تعددت الآراء في ترجمة هذا العلم فهناك من رجح على أنه علم مقابل لمصطلح (Pragmatics) أي ما يعرف بـ (علم التخاطب، بينما ترجمه آخر بـ الذرائعية أو النفعية(pragmatism) ، وقد أطلق بعضهم عليه بـ السباقية والوظيفية والمقامية الذرائعية أو النفعية (pragmatism)، وقد أطلق بعضهم عليه بـ (السياقية والوظيفية والمقامية والتداولية). وقد تعددت تعريفات هذا المفهوم لكونه نسقًا معرفيًا استدلاليا يتميز بالشمولية والثراء، فهناك من يرى أن التداولية هي دراسة المعنى الذي يقصده المتكلم ... أو دراسة المعنى السياقي وكيفية إيصال أكثر مما يقال ... وهي دراسة التعبير عن التباعد النسبي)) وقيل بأنها مجموعة البحوث المنطقية اللسانية التي تهيئ الأدوات اللازمة لدراسة اللغة، من خلال الانسجام بين التعبيرات السياقية والمقامية والمرجعية . (بلانشية، ٢٠٠٧، ١٨) وتُعنى التداولية بالتواصل وتحاول الإجابة عن أسئلة كثيرة مثلا من يتكلم ؟ ولماذا ؟ وماذا أرد ان يقول ؟ فهي تُعوَّلُ على اللغة بوصفها ظاهرة خطابية وتواصلية واجتماعية، وتتجاوز المحددات الدلالية من اجل الكشف عن قصدية المتكلم، الأمر الذي يجعلها تتمتع بثراء المستويات المعرفية والدلالية مما يتيح لها تأدية وظائفها التواصلية بشكل فاعل . فضلا عن عناصر أخرى تسهم في تحقيق المعنى التداولي منها المتكلم والمستمع، والمكان والزمان، والنتائج العلمية والسلوكية التي تثيرها العبارة في المخاطب والمستمع وتدرس التداولية كل ماله علاقة باللغة، سواء أكان يعني بشكل الخطاب من لغة او إيماء أم بدلائلها أم بالدلالة وعلاقتها بالأشياء والحسيات الخارجية أم بالعلامات والاشارات واستنتاجات الكلام أو بالفهم الضون دون الحديث لتتم عملية التبليغ الخطاب من لغة أو إيماء أم بدلائلها أم بالدلالة وعلاقتها بالأشياء والحسيات الخارجية أم بالعلامات والاشارات، واستنتاجات الكلام ام بالفهم الضمني دون الحديث، لتتم عملية التبليغ على احسن وجه)) فمع اختلاف آراء الباحثين في التداولية فقد أقر أغلبهم بأنها العلم الذي يتمتع بثراء المستويات المعرفية والدلالية ؛ لأنها ترى أن اللغة وجدت لإنتاج المعنى وتحقيق التواصل. لذا فهي جديرة بان يطلق عليها علم استعمالات اللغة(صحراوي، ٢٠٠٥، ١٦.) **التداول والخطاب السردي:**تعد التداولية منهجا نقديًا لم يقتصر دراستها في مجال اللغة فحسب بل تعدى ذلك إلى الخطاب الأدبي من خلال اهتمامها بالبعد التواصل والسياق المقامي، والأداء الإنجازي واستيراتيجية الحجاج والحوارية والمقصدية فضلا عن الاحالة والتفاعل (حمداوي، ٢٠١٢، ٢٠). تتحدد آلية الخطاب السردي بين ثلاثة عناصر رئيسة هي: (المرسل المتكلم) و (الرسالة / المروي) و (مرسل إليه / المروي له) ؛ إذ لا يقوم الخطاب السردي من دون هذه الأطراف الثلاثة . وقد خصص رومان ياكبسون است وظائف في عملية التواصل تتجلى في المرسل) انفعالية) والمرسل إليه (تأثيرية) والرسالة (جمالية) والمرجع (مرجعية) والقناة (حفاظية) واللغة (تفسيرية / تاويلية) وهنا تقع الوظيفة الأساس على (اللغة) بعدها أداة (التواصل) يسخرها المستعملون لغرض التواصل بين أفراد المجتمع . وتخضع هذه اللغة لقوانين من اجل تحقيق هذا التواصل، ومن المعلوم أن هذا التواصل يتحقق عن طريق قنوات أخرى، تستدعي معارف غير لسانية تفضى إلى جوانب استدلالية (مجموعة من الباحثين، ٢٠١١، ٣١). وأشار (فان ديك) إلى أن الفكرة الأساس في التداولية هي إنجاز بعض الأفعال المجتمعية التي نستطيع من خلالها تحقيق الأغراض والمقاصد وذلك عن طريق السياقات التواصلية التي تكمن أهميتها في الاتصال التي تختلف بين المتكلم والمخاطب.وتأتي العبارات اللغوية والأدبية كمفردات أو جمل بِعَدَّها ((وسائل تستخدم لتأدية أغراض تواصلية معينة، وتقارب خصائصها البنيوية على هذا الأساس)) (مجموعة من الباحثين، ٢٠١١، ٣١)، يعد الخطاب بنية معرفية تتشابك فيها العلاقات والمعطيات جميعها، لتحقق المعاني والدلالات المطلوبة، فهو وسيلة استراتيجية تجمع المتخاطبين فيما بينهم، ويحث المتواصل على أن يكون لدية حافز لفهم الواقع والعوالم التي يمكن استنباطها منه . وهو أمر يضمن التنوع في المتغيرات اللغوية، من أجل تقديم دلالات عدة تفتح آفاق واسعة ذات أبعاد ومرجعيات متعلقة بالنص يستطيع المتلقي فهمها والكشف عنها . وتدخل التداولية هنا بوصفها ((العلم الذي يبحث في قوانين لغة الخطاب))(مجموعة من الباحثين، ٢٠١١، ٢٤٤) وتأخذ التداولية في الدرس اللساني ثلاثة مسارات يندرج الأول في الوقوف على الرمز الإشاري والضمائر ومرجعياتها في السياق، من أجل معرفة الدلالات التي من أجلها وظفت، ويقف المسار الثاني على كيفية تعبير القضايا في الجمل المتلفظ بها، ثم تمييزها عن الدلالة الحرفية للجملة، وهنا تندرج قضية الحجاج في الخطاب وكيفية إقناع المتلقي بما يحمله الخطاب من قضايا مختلفة، أما المسار الثالث فيقف على أفعال الكلام، إذ يلقى الضوء على المتكلم وما يصدره من أقول تتحول إلى أفعال ذات بعد اجتماعي فضلا عن المعاني الضمنية التي تشير لها لانجاز الفعل القولى.وتكمن أهمية السياق

بعده عنصر فعال في تحديد الجوانب اللغوية أثناء التأويل، وتدخل هذه الجوانب في عدة مسارات منها أنا، أنت، هذا، ذاك، هنا، هناك ومن خلالها نستطيع تحديد من المتكلم؟ ومن هو المتلقي ؟ وهذه الجوانب جميعها تسهم في بيان أهمية السياق في فهم الخطاب وتأويله في العملية التواصلية واحده من القص وتعد هكذا دراسات في الخطاب انتقالة جديدة في دراسة الأدب تحت تأثير التداولية فتحا جديدًا لا تصبح فيه اللسانيات وسيلة فقط، كما كانت في الأسلوبية التقليدية والبنيوية، وإنما تصير وسيلة منهجية لتنظيم الحقول المعرفية واستثمار الظواهر)) (كاهنة، ٢٠١٤، ٢٦)

وبالإمكان تحديد أبرز المؤثرات التداولية في الخطاب السردي التي تندرج ضمن عدة محاور منها:

1 - تخطي المفهوم التقليدي للخطاب الذي يلقي الضوء على الجانب الشكلي بعده سلسلة من الجمل أو مقابلا النص، إلى محاولة تجعله صيرورة تواصلية يتداخل في تركيبها أجزاء أخرى ك) المقام التواصلي، والتلفظ، والمشاركون في عملية التلفظ) والخطاب نسيج متشابك من العلاقات تتداخل مع علاقات أخرى من الجنس نفسه كالخطاب الأدبي على سبيل المثال، أو من جنس آخر كعلاقة الخطاب الأدبي بالخطاب السياسي أو الشرعي

٢- إلقاء الضوء على كفاءة التداولية من خلال صلة المقام التواصلي الذي أنتج فيه مع الاهتمام بآثار المقام والتلفظ في الخطاب من وجهة تداولية، بدلا من دراسة البنية التركيبية واللسانية له.

٣- ينظر للخطاب على أنه جانب تمثيلي يندرج المخاطبين فيه حسب الموقع الاجتماعي المخصص لهم، مما يجعل كل ملفوظ يحمل نوعا لهذا الموقع الاجتماعي ضمن صيرورة التواصلية، مع مراعاة كيفية انتقال الخطاب في هذا النسيج.

٤- الوقوف على استراتيجيات الخطاب التي يستعملها المتكلم في خطابه والمتلقي في تلقيه والاهتمام بمتضمنات القول والافتراض المسبق والأقوال المضمرة، الناتجة عن بعض القواعد التواصلية في استعمال اللغة.ويؤكد د. جميل حمداوي صعوبة المهاد الإجرائي في الخطاب السردي التخييلي ضمن التحليل التداولي لكونه أمرًا معقدًا، وذلك لتمرد الخطاب الادبي عن المعيار واتسامه بالتخييل والتشويش والخرق، وبعده عن الحقيقة والصدق الواقعي، وذلك باعتراف أصاحب التداولية أنفسهم كاوستين وكرايس وغيرهما . مع هذا لا يمكن إنكار استفادة النص الروائى من آليات التداولية ولسانيات النص، الأمر الذي لا يمكن غض الطرف عنه والتشويش والحرق، وبعده عن الحقيقة والصدق الواقعي أنفسهم كاوستين وكرايس وغيرهما . مع هذا لا يمكن إنكار استفادة النص الروائي من آليات التداولية ولسانيات النص، الأمر الذي لا يمكن غض الطرف عنه، وتكمن هذه الإفادة في كون التداولية تنظر للنص الروائي بعده خطابا، ووظيفة، وسياقا، ومقصدية، وحجاجا، واستلزاما حواريا، وتفاعلا..... على الرغم من تأرجح النص بين المعاني الحرفية والمجازية في السياق. (حمداوي، ٢٠١٦، ٢٦).

المبحث الثاني: تداول الخطاب السردي على سورة النحل:

المطلب الأول: بطاقة التعريف بسورة النحل:

يأتي ترتيب سورة النحل في القرآن الكريم السورة السادسة عشرة، وهي سورة مكيّة، يبلغ عدد آياتها ١٢٨، وسميت بالنحل نظرًا لذكر مخلوق النحل فيها، فهذه المخلوقات تدلّ على عظمة خلق الله وإتقانه. وتشتمل سورة النحل على موضوعات منها نعم الله التي لا تعدّ ولا تحصى، تذكيرًا لمن أغفل قلبه عن ذكر فضل الله، كما أنّ السورة ذكرت دلائل قدرة الله ووحدانيته.الموضوعات التي تناولتها السورة بِشكلٍ مُفصّل، فهي كما يأتي:الآيات من(١-٢٣)؛ تتحدث عن وحدانيّة الله -تعالى-، وإثبات ذلك من خلال الأدلّة، وكذلك الحديث عن إبطال الشّرك. الآيات من(٢٤- ٣٤)؛ تتحدّث عن رد القُرآن الكريم على الشُّبهات التي يطرحها الكافرين عليه، وأنّهم سيحملون أوزارهم وأوزار الذين يُضلّونهم، وعاقبةُ مكرهم، ثُمّ ذكر المؤمنين، ومدح الله -تعالى- لهم، وأنّ جزاؤهم جناتُ عدنٍ تجري من تحتها الأنهار. الآيات من (٣٨- ٤٢)؛ تتحدّث عن حقيقة البعث والنشور، وأن قول الكافرين بإنكارهما هو مجرّد كذب وافتراء. الآيات من (٤٣- ٥٠) ؛ تتحدّث عن إثبات حقيقة النُّبوة، وإبطال الشُّبهات حول إنكارها؛ بِحُجّة أنّ الأنبياء -صلوات الله عليهم- هم من البشر.الآيات من (٥١- ١٠٠) ؛ تتحدّث أيضاً عن إبطال الشّرك بأنواعه. الآيات من (١٠١- ١١١) ؛ تتحدّث أيضاً عن الرّد على الكافرين وردّ شُبُهاتِهِم حول القُرآن الكريم. الآيات من (١١٢- ١٢٨) ؛ تتحدّث عن سبب استحقاق الكافرين للعذاب، وأنّ ذلك كان بسبب كُفرهم بنعم الله -تعالى- عليهم، وذكر إبراهيم -عليه الصلاة والسلام-، وإقامته للكعبة، وأمر النبيّ محمد -عليه الصلاةُ والسلام- بأن يدعو إلى ربه بالحكمة والموعظة الحسنة

المطلب الثاني: الإشاريات في سورة النحل:

تعدّ الإشاريات من أبرز مباحث التّداولية، لما لها من دور في تكوين الخطاب وربطه بالسّياق الّذي يتفاعل معه، وهي تتأسّس على علاقة عناصرها بمرجعياته اللّغوية والسّياقية.ليست الإشاريات مبحثا مستجدا ولا مستحدثا في حقل الدراسات اللّغوية، فقد تناوله النّحاة وانشغلوا بالتقعيد له وبيان خصائصه الصّرفية، التركيبية والدّلالية، كما اهتم بها الفلاسفة واللسانيون، وحاولوا كشف أبعادها المختلفة (ختام، ٢٠١٦، ص٧٥).

تعرّف الإشاريات بأنّها "ألفاظ دالة على عناصر غائبة حاضرة، محصورة بالإشاريات الشخصية والزمنية والمكانية والاجتماعية والخطابية". (بوقرة، ٢٠٠٩، ٣٧).

أ- **الإشاريات الشّخصية:**مؤشرات لسانيّة تبرز على مستوى البنية السّطحية أو العميقة للخطاب، وتشمل جميع أنواع « وهي الضّمائر المتّصلة والمنفصلة والمستترة وجوبا أو جوازا تشتمل على العديد من الإشاريات الشّخصية والّتي سنوردها فيما يلي:

- **الضّمائر المنفصلة:**- ضمائر المتكلم: ورد الضمير "أنا" مرة واحد في سورة النحل، في قوله تعالى: ﴿ يُنَزِّلُ الْمَلَائِكَةَ بِالرُّوحِ مِنْ أَمْرِهِ عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ أَنْ أَنْذِرُوا أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاتَّقُونِ (٢)﴾ (النحل: الآية ٢) والعنصر الإشاري في هذا الضمير يدلّ على الله -ﷻ- والضمير "نحن" في قوله تعالى: ﴿ وَقَالَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا عَبَدْنَا مِنْ دُونِهِ مِنْ شَيْءٍ نَحْنُ وَلَا آبَاؤُنَا وَلَا حَرَّمْنَا مِنْ دُونِهِ مِنْ شَيْءٍ كَذَلِكَ فَعَلَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَهَلْ عَلَى الرُّسُلِ إِلَّا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ (٣٥) ﴾ (النحل: الآية ٣٥). والضمير في سياقه القرآني يدلّ على المشركين، فدلنا هنا على القائل، فهنا توكيد على إشراكهم.

- **ضمائر المخاطب:**﴿وَإِذَا بَدَّلْنَا آيَةً مَكَانَ آيَةٍ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يُنَزِّلُ قَالُوا إِنَّمَا أَنْتَ مُفْتَرٍ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾(النحل: الآية ١٠١) فالعنصر الإشاري "أنت" يدلّ هنا خطاب كفار قريش لنبي الله -ﷺ- (القرطبي، ١٩٦٤، ٢٨٧) ﴿فَلَا تَضْرِبُوا لِلَّهِ الْأَمْثَالَ إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾(سورة النحل: الآية ٧٤) العنصر الإشاري يدلّ هنا على المشركين، الذين يشبهون الأمثال والجمادات بالله -ﷻ- (القرطبي، ١٩٦٤، ٢٧٥).

-**ضمائر الغائب:**ورد الضمير "هو" في سورة النحل عشرين مرة، كما في قوله تعالى:﴿ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا عَبْدًا مَمْلُوكًا لَا يَقْدِرُ عَلَى شَيْءٍ وَمَنْ رَزَقْنَاهُ مِنَّا رِزْقًا حَسَنًا فَهُوَ يُنْفِقُ مِنْهُ سِرًّا وَجَهْرًا هَلْ يَسْتَوُونَ الْحَمْدُ لِلَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾ (النحل: الآية ٧٥) فالعنصر الإشاري الضمير هو يدلّ على من رزقه الله فأنفق مما رزقه بالسر والجهر. ﴿وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا رَجُلَيْنِ أَحَدُهُمَا أَبْكَمُ لَا يَقْدِرُ عَلَى شَيْءٍ وَهُوَ كَلٌّ عَلَى مَوْلَاهُ أَيْنَمَا يُوَجِّهْهُ لَا يَأْتِ بِخَيْرٍ هَلْ يَسْتَوِي هُوَ وَمَنْ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَهُوَ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴾(النحل، ٧٦) والعنصر الإشاري "هو" هنا يعود على الرجل الأبكم، ولا يفهم المراد منه إلا من خلال السياق القرآني.الضمير "هم" وقد تكرر عشر مرات في سورة النحل:﴿ وَالَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَا يَخْلُقُونَ شَيْئًا وَهُمْ يُخْلَقُونَ ﴾(النحل، ٢٠) فالضمير "هم" هو العنصر الإشاري الدال على من يدعون مع الله إله آخر، فجاء رد الله عليهم باستخدام الضمير "هم" مخلوقات مثل باقي مخلوقات الأرض.

- **الضّمائر المتّصلة:**هناك حضور قويّ للضمائر المتّصلة على اختلافها (النّون، الكاف، الواو، الهاء، الياء)، ومن أمثلتها﴿الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ ظَالِمِي أَنْفُسِهِمْ فَأَلْقَوُا السَّلَمَ مَا كُنَّا نَعْمَلُ مِنْ سُوءٍ بَلَى إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾(النحل، ٢٨) الضمائر المتصلة في هذه الآية (هم، واو الجماعة، نا) وكل ضمير يعود على مرجع خاص بهوفي قوله تعالى: ﴿جَنَّاتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ لَهُمْ فِيهَا مَا يَشَاءُونَ كَذَلِكَ يَجْزِي اللَّهُ الْمُتَّقِينَ﴾(النحل، ٣١) الضمائر المتصلة (ها، هم، واو الجماعة)

- **الضمائر المستترة:**﴿إِنْ تَحْرِصْ عَلَى هُدَاهُمْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ يُضِلُّ وَمَا لَهُمْ مِنْ نَاصِرِينَ﴾(النحل، ٣٧)، العنصر الإشاري الضمير المستتر تحرص "أنت" والذي يحيل إلى رسول الله -ﷺ-.

ب- **الإشاريات الزمانية**كلمّات تدلّ على زمان يحدّده السّياق بالقياس إلى زمان التّكلّم فزمان التّكلّم هو) الإشاريات الزّمانية هي مركز الإشارة الزّمانية في الكلام).وردت الإشاريات الزّمانية بشكل متفاوت في خطاب السّورة وسنورد بعضها في الجدول الآتي:إذا وردت ١٥ مرة

الإشاريات الزمانية	الآية
إذا	٤/٢٤/٤٠/٥٣/٥٤/٥٨/٦١/٨٥/٨٦/٩١/٩٨/١٠١
قبل	٢٦/ ٣٣/ ٣٥/٤٣/٦٣/١١٨
بعد	٤١/٦٥/٧٠/٩١/٩٢/٩٤/١٠٦/١١٠/١١٩
يوم	٢٥/٢٧/٦٣/٨٠/٨٤/٨٧/٨٩/٩٢/١١١/١٢٤
ساعة	٦١
أَيَّانَ	٢١

نجد العنصر الإشاري المتمثّل في الظرف" إذا "في قوله تعالى:﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ مَاذَا أَنْزَلَ رَبُّكُمْ قَالُوا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ ﴾(النحل، ٢٤)فالمعنى أي حين قيل لهم، والعنصر الإشاري "يوم" ورد في الآية التالية: ﴿وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ بُيُوتِكُمْ سَكَنًا وَجَعَلَ لَكُمْ مِنْ جُلُودِ الْأَنْعَامِ بُيُوتًا تَسْتَخِفُّونَهَا يَوْمَ ظَعْنِكُمْ وَيَوْمَ إِقَامَتِكُمْ وَمِنْ أَصْوَافِهَا وَأَوْبَارِهَا وَأَشْعَارِهَا أَثَاثًا وَمَتَاعًا إِلَى حِينٍ﴾(النحل، ٨٠) أي في وقت رحيلكم في البادية ويوقت إقامتكم واستقراركم.(القرطبي، ١٩٦٤، ٢٧٦)

ج- **الإشاريات المكانية** وهي عناصر إشارية إلى أماكن يعتمد استعمالها وتفسيرها على معرفة مكان المتكلّم وقت التّكلّم، أو على مكان آخر معروف للمخاطب أو السّامع، ويكون لتحديد مكان أثره في اختيار العناصر الّتي تشير إليه قربًا أو بعدًا أو وجهة(نحلة، ٢٠٠٢،٢١)وقد كان أيضا لهذا النّوع من العناصر الإشارية حضور متفاوت في سورة النحل والّذي سنوضّحه من خلال الجدول الآتي:

العنصر الإشاري	الآية
عند	٩٥/٩٦
فوق	٢٦/٥٠/٨٨
تحت	٣١
أينما	٦٧
ذلك/ اسم الإشارة	١٢/١٣/٣٣/٣٥/٦٥/٦٧/٦٩/٧٩/٨٢/١٠٧/١١٩
هذه، هذا	/١١٦/١٠٣/٣٠

فنجد العنصر الإشاري في "أينما" عندما ورد في قوله تعالى:﴿وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا رَجُلَيْنِ أَحَدُهُمَا أَبْكَمُ لَا يَقْدِرُ عَلَى شَيْءٍ وَهُوَ كَلٌّ عَلَى مَوْلَاهُ أَيْنَمَا يُوَجِّهْهُ لَا يَأْتِ بِخَيْرٍ هَلْ يَسْتَوِي هُوَ وَمَنْ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَهُوَ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾(النحل، ٧٦) في أي مكان يوجهه لا يأتي الخير معه.﴿وَلَا تَشْتَرُوا بِعَهْدِ اللَّهِ ثَمَنًا قَلِيلًا إِنَّمَا عِنْدَ اللَّهِ هُوَ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ۞ مَا عِنْدَكُمْ يَنْفَدُ وَمَا عِنْدَ اللَّهِ بَاقٍ وَلَنَجْزِيَنَّ الَّذِينَ صَبَرُوا أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾(النحل، ٩٥) في هذه الآيات ورد العنصر الإشاري المكاني "عند" في أكثر من مكان، وأكثر من دلالة، وكل لفظ منهم اختلف بدلالته وفق السياق الذي وظف فيها، فعند دلت في موضعين إلى ما عند الله، أما الثالث فدلت على ما عند الناس.تعتبر أسماء الإشارة من العناصر الإشارية الدّالة على المكان وقد وردت في عدّ ة مواضع من سور النحل، ومنها في قوله تعالى:﴿وَلَا تَقُولُوا لِمَا تَصِفُ أَلْسِنَتُكُمُ الْكَذِبَ هَذَا حَلَالٌ وَهَذَا حَرَامٌ لِتَفْتَرُوا عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ إِنَّ الَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ لَا يُفْلِحُونَ﴾(النحل، ٩٥)فاسم الإشارة في هذه الآية" هذ "لا يمكن معرفة المرجع الّذي يحيل إليه إلا من خلال السّياق الّذي ورد فيه.

ثانيًا: الإشاريات الخطابيةتشير إشاريات الخطاب إلى العبارات الّتي تذكر في ال نّص مشيرة إلى موقف المتك لّم وقد تلتبس الإحالة إلى سابق أو لاحق ولذلك أسقطها بعض الباحثين من الإشاريات(نحلة، ٢٠٠٢، ٢١).

أ- **الأفعال التّوجيهيّة (التّوجيهيّات أو الطّلبيّات أو الأمريّات)**هي نوع من الأفعال الكلاميّة الّتي يراد من خلالها حمل المخاطب على أداء عمل معيّن، واتّجاه المطابقة فيه يكون من العالم إلى الكلمّات، أي يطلب من العالم أن يطابق الكلمّات، والمسؤول عن إحداث هذه المطابقة هوالمخاطب، وفيها يدخل الأمر والنّهي والاستفهام، والنّصح والاستعطاف وغير ذلك سنقوم فيما يلي بتحليل هذا الصّنف من الأفعال الكلامية الّذي ينبثق منه مجموعة من الأساليب الإنشائية (الاستفهام، الأمر، النهي، النداء.....الخ)والّتي هيمنت على بنية خطاب السّورة، وذلك بذكر الآيات الّتي وجدت

فيها واستخراجها منها -.**الأمر**: وهو طلب حصول الفعل على وجه الاستعلاء سواء أكان عاليا في الواقع أو لا، وهو نوعان : الأمر الحقيقي وهو ما توفرت فيه صفتا الاستعلاء والالتزام، والأمر غير الحقيقي وهو ما لم تتوفر فيه صفتا الاستعلاء والالتزام.**الأمر الحقيقي**:وقد جاء في الآيات التّالية: ﴿يُنَزِّلُ الْمَلَائِكَةَ بِالرُّوحِ مِنْ أَمْرِهِ عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ أَنْ أَنْذِرُوا أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاتَّقُونِ﴾(النحل، ٢) فالفعل "أنذروا" و"اتقون" فعلا أمر أريد بهما الأمر الحقيقي في طلب الإنذار وطلب التقوى.وَأَوْحَى رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ أَنِ اتَّخِذِي مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا وَمِنَ الشَّجَرِ وَمِمَّا يَعْرِشُونَ (٦٨) ثُمَّ كُلِي مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ فَاسْلُكِي سُبُلَ رَبِّكِ ذُلُلًا يَخْرُجُ مِنْ بُطُونِهَا شَرَابٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ فِيهِ شِفَاءٌ لِلنَّاسِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ (٦٩) **الأمر غير الحقيقي**:وقد ورد في العديد من الآيات، وتصدّر قائمة الأفعال التوجيهيه في الحضور، وخرج عن معناه الأصلي ليحقّق معان بلاغية أخرى نذكر منها :**الإرشاد والنّصح** :وهو، وقد ورد » الطلب طلبا غير جازم، بل للإرشاد والنّصيحة الخالصة لمصلحة دنيوية، كما في قوله تعالى: ﴿ وَاصْبِرْ وَمَا صَبْرُكَ إِلَّا بِاللَّهِ وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَلَا تَكُ فِي ضَيْقٍ مِمَّا يَمْكُرُونَ﴾(النحل، ١٢٧) **التهديد**: ﴿فَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكَذِّبِينَ﴾(النحل، ٣٦) -**الاستفهام**:وهو طلب فهم شيء لم يتقدّم لك علم به، بأداة من إحدى أدواته وهي :الهمزة، هل، من، متى، أيان، أين، أنىّ، كيف، كم وأيّ، وهو نوعان :استفهام ينتظر منه الإجابة)نعم/لا)، واستفهام لا ينتظر منه الإجابة والّذي يخرج عن معناه الأصلي إلى معانٍ أخرى مجازيّة تُفهم من خلال السيّاق(المراغي، ١٩٩٣، ٦٣).ومن الاستهفام الحقيقي الذي ورد في قوله تعالى، حيث سأل الله، وأجابوا عليه: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ مَاذَا أَنْزَلَ رَبُّكُمْ قَالُوا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ﴾(النحل، ٢٤)**التوبيخ**: في قوله تعالى ورد أسلوب الاستفهام، وكان يُراد به التوبيخ لمن يكذّب، فيسفهم الله منهم كيف كانت عاقبة المكذبين: ﴿فَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكَذِّبِينَ﴾(النحل، ٣٦)والآية الكريمة أيضًا جاء فيها الاستفهام للتوبيخ، لأن فهلهم هو تكرار لفعل من جاء قبلهم، وهنا الاستفهام يكون جوابه بنعم/لا: ﴿هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ أَوْ يَأْتِيَ أَمْرُ رَبِّكَ كَذَلِكَ فَعَلَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَمَا ظَلَمَهُمُ اللَّهُ وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ﴾(النحل، ٣٣)**التقرير**: ﴿ثُمَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يُخْزِيهِمْ وَيَقُولُ أَيْنَ شُرَكَائِيَ الَّذِينَ كُنْتُمْ تُشَاقُّونَ فِيهِمْ قَالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ إِنَّ الْخِزْيَ الْيَوْمَ وَالسُّوءَ عَلَى الْكَافِرِينَ﴾(النحل، ٢٧)

- **النّداء** :وهو طلب إقبال المدعو على الدّاعي بأحد حروف مخصوصة، ين وب كلّ منها مناب الفعل" أدعو "وأحرف النّداء وأدواته ثمانية : الهمزة،" أي"،" يا" "أيا"،" هيا"،" آ"،" آي "و"وا"، وهي في الاستعمال نوعان :الهمزة وأي.ولم يرد أي أسلوب نداء في سورة النحل.**النّهي**:طلب الكفّ عن الفعل على وجه الاستعلاء والإلزام، وله صيغة واحدة هي المضارع المقرون بـ"لا" النّاهية الجازمة وهو نوعان: معنى حقيقي ومعنى مجازي لا يفهم إلا من خلال السّياق، وقد اشتملت سورة النحل على أسلوب النهي، فجاء في قوله تعالى:﴿وَقَالَ اللَّهُ لَا تَتَّخِذُوا إِلَهَيْنِ اثْنَيْنِ إِنَّمَا هُوَ إِلَهٌ وَاحِدٌ فَإِيَّايَ فَارْهَبُونِ﴾(النحل، ٥١) والنهي هنا حقيقي، فهو أراد أن ينفي التعديد، فالإله الحقّ لا يتعدد.أمّا النهي المجازي فقد يخرج معناه وفق السياق إلى معنى آخر كما في قوله تعالى:﴿وَلَا تَكُونُوا كَالَّتِي نَقَضَتْ غَزْلَهَا مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ أَنْكَاثًا تَتَّخِذُونَ أَيْمَانَكُمْ دَخَلًا بَيْنَكُمْ أَنْ تَكُونَ أُمَّةٌ هِيَ أَرْبَى مِنْ أُمَّةٍ إِنَّمَا يَبْلُوكُمُ اللَّهُ بِهِ وَلَيُبَيِّنَنَّ لَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ﴾(النحل، ٩٢)فقد أراد الله بالنهي الإرشاد، حيث شبهت الآية من يحلف ويعاهد ثم ينقض مثل المرأة التي تغزل غزلها وتفتله محكما ثمّ تحلّه، فلا تكونوا مثل هذه المرأة(القرطبي، ١٩٦٤، ٩٢).كما يخرج إلى التسلية، فهي تسلية لرسوله -ﷺ- فيطلب منه ألا يحزن على القتلى فقد صاروا في رحمة الله، (القرطبي، ١٩٦٤، ٩٢) في قوله تعالى:﴿وَاصْبِرْ وَمَا صَبْرُكَ إِلَّا بِاللَّهِ وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَلَا تَكُ فِي ضَيْقٍ مِمَّا يَمْكُرُونَ﴾(النحل، ١٢٧)

-**التّرجّي**: حصول أمر محبوب قريب (الحسيني، ١٤٢٩هـ، ٥) "وهو بحرف واحد هو" لعلّ " وثلاثة أفعال هي: (حَرَى، عسى، اخلولق) وورد طلب (الرّجاء) ست مرات في سورة النحل باستخدام الحرف "لعل": مثل قوله تعالى: ﴿لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾ (١٥)﴿وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ (١٤) ﴿وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾ (٤٤) ﴿لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ (٧٨) ﴿لَعَلَّكُمْ تُسْلِمُونَ﴾ (٨١) ﴿لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾ (٩٠)وذكر الأخفش والكسائي أنّ الترجي هنا يفيد التعليل، لتشكروا، لتهتدوا، لتتفكروا، لتسلموا، لتذكّروا. وهو مجرد من معنى الترجي، فإنها يقارنها الترجي إذا كانت من المخلوق، أما من حقّ من لا يصح عليه الترجي، فهي للتعليل المحض(ابن قيم الجوزيه، ١٩٧٨، ١٣٢/٢).

المطلب الثّاني :الأفعال الإلتزامية (الوعديّات)

ويتمثّل الغرض الإنجازي فيها التزام المتكلّم بفعل شيء في المستقبل، واتّجاه المطابقة من العالم إلى الكلمات، وشرط الإخلاص هو القصد، والمحتوى القضوي فيها دائما فعل المتكلّم شيئا في المستقبل ومن أمثلتها: الوعد، والوصيّة(عبد الحق، ١٩٩٢، ٢٣٤).وقد تمثّل هذا النّوع في سورة النحل في أفعال الوعد والوعيد الّتي سنقوم باستخراجها فيما يلي:الوعد: ﴿وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَا يَبْعَثُ اللَّهُ مَنْ يَمُوتُ بَلَى وَعْدًا عَلَيْهِ حَقًّا وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾(النحل، ٣٨) ﴿جَنَّاتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ لَهُمْ فِيهَا مَا يَشَاءُونَ كَذَلِكَ يَجْزِي اللَّهُ الْمُتَّقِينَ﴾(النحل، ٣١)فمن يجمع بين التّوبة والإحسان في الدنيا، فالله سيدخله جنات تجري من تحتها الأنهار.**الوعيد**: وفي الآية سيتحقق الوعيد بدخول من تكبروا

عن عبادة الله إلى جهنم: ﴿فَادْخُلُوا أَبْوَابَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا فَلَبِئْسَ مَثْوَى الْمُتَكَبِّرِينَ﴾(النحل، ٣١)ومن آيات الوعيد الخزي الذي سيصيب الكافرين: ﴿ثُمَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يُخْزِيهِمْ وَيَقُولُ أَيْنَ شُرَكَائِيَ الَّذِينَ كُنْتُمْ تُشَاقُّونَ فِيهِمْ قَالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ إِنَّ الْخِزْيَ الْيَوْمَ وَالسُّوءَ عَلَى الْكَافِرِينَ﴾(النحل، ٢٧)

ثالثًا: الأفعال الإخبارية (التّقريرية) وأن يكون الغرض الإنجازي فيها وصف واقعة هي أن تطابق الأفعال الواقع، وأن يكون المتكّلم مقتنعا لا تحتمل أفعالها الكذب، وأن يكون اتّجاه المطابقة فيها من معيّنة من خلال قضيّة، فالخبر باعتباره صورة عن الواقع وتمثيل له، يحمل في طيّاته (words to world)الكلمات إلى العالم أسلوبين –:**أسلوب مباشر** :وهو إيصال الخبر ووصفه كما هو في الواقع –.**أسلوب غير مباشر** :وهو الّذي يحمل معاني غير مباشرة مثل المدح، الأمر، التّحذير والوعد.وسنحاول فيما يلي استخراج ما تيسّر من هذه الأفعال من السّورة:

–**الأفعال الإخبارية المباشرة**:وهي الّتي تحقّق **الفائدة الخبرية**، وقد حقّق الخبر هذه الفائدة في الآيات التّالية:﴿وَأَوْحَى رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ أَنِ اتَّخِذِي مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا وَمِنَ الشَّجَرِ وَمِمَّا يَعْرِشُونَ (٦٨) ثُمَّ كُلِي مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ فَاسْلُكِي سُبُلَ رَبِّكِ ذُلُلًا يَخْرُجُ مِنْ بُطُونِهَا شَرَابٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ فِيهِ شِفَاءٌ لِلنَّاسِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾(النحل، ٦٨ / ٦٩)المراد بالوحي هاهنا: الإلهام والهداية والإرشاد إلى النحل أن تتخذ من الجبال بيوتا تأوي إليها، ومن الشجر، ومما يعرشون ثم هي محكمة في غاية الإتقان في تسديسها ورصها، بحيث لا يكون بينها خلل، ثمّ يخبرها كلي من كل الثمرات "ثم أذن لها تعالى إذنا قدريا تسخيريا أن تأكل من كل الثمرات، وأن تسلك الطرق التي جعلها الله تعالى لها مذللة، أي: سهلة عليها حيث شاءت في هذا الجو العظيم والبراري الشاسعة، والأودية والجبال الشاهقة، ثم تعود كل واحدة منها إلى موضعها وبيتها، لا تحيد عنه يمنة ولا يسرة، بل إلى بيتها وما لها فيه من فراخ وعسل، فتبني الشمع من أجنحتها، وتقيء العسل من فيها وتبيض الفراخ من دبرها، ثم تصبح إلى مراعيها(ابن كثير، ١٤١٩، ٢٧٤).**الأفعال الإخبارية غير المباشرة** :وهي عبارة عن أغراض إنجازية مختلفة حلّت محلّ الفائدة الخبريّة المألوفة وتتمثّل فيما يلي:﴿وَلَا تَتَّخِذُوا أَيْمَانَكُمْ دَخَلًا بَيْنَكُمْ فَتَزِلَّ قَدَمٌ بَعْدَ ثُبُوتِهَا وَتَذُوقُوا السُّوءَ بِمَا صَدَدْتُمْ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَلَكُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾(النحل، ٩٤)حذر تعالى عباده عن اتخاذ الأيمان دخلا أي خديعة ومكرا ؛ لئلا تزل قدم بعد ثبوتها: مثل لمن كان على الاستقامة فحاد عنها وزل عن طريق الهدى، بسبب الأيمان الحانثة المشتملة على الصد عن سبيل الله ؛ لأن الكافر إذا رأى أن المؤمن قد عاهده ثم غدر به، لم يبق له وثوق بالدين، فانصد بسببه عن الدخول في الإسلام ; ولهذا"وقد يفيد المدح، كما في الآية: ﴿إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِلَّهِ حَنِيفًا وَلَمْ يَكُ مِنَ الْمُشْرِكِينَ (١٢٠) شَاكِرًا لِأَنْعُمِهِ اجْتَبَاهُ وَهَدَاهُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾(النحل، ١٢٠/١٢١) فقد أخبر الله تعالى منّ على إبراهيم من صفات اسمه الصّريح مع الصّفة، إلاّ أنّ المدح هنا كان لأجل التّذكير بخصال وصفات إبراهيم عليه السّلام لأجل الاعتبار والتخلق بها، وقد جاءت" إنّ " لتؤكد هذا الخبر(الحبالي، د.ت، ٧٩).

رابعًا: الأفعال التّعبيرية (الافصاحيّات أو البوحيّات)هي التّعبير عن الحالة السّيكولوجية إمّا الشّكر أو التّهنئة أو الاعتذار أو التّعزية، وهذا هو شرط الإخلاص فيها، أمّا اتّجاه المطابقة فلا يوجد، ففي أداء الفعل المعبّر لا يحاول المتكلّم أن يؤثّر في العالم فيماثل الكلمات ولا الكلمات لتماثل العالم، ويشترط أن تكون النّية صادقة، وسنحاول فيما يلي استخراج الحالات ال نّفسية المتواجدة في السّورة، وهي كالتّالي:التعبير عن الخوف، ورج في قوله تعالى: ﴿يَخَافُونَ رَبَّهُمْ مِنْ فَوْقِهِمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ﴾(النحل، ٥٠) فخوفهم من الله يجعلهم يطيعونه.الصبر والحزن، هو تعبير عم بيختلج في النفس، فقال تعالى:﴿وَاصْبِرْ وَمَا صَبْرُكَ إِلَّا بِاللَّهِ وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَلَا تَكُ فِي ضَيْقٍ مِمَّا يَمْكُرُونَ﴾(النحل، ١٢٧)

خامسًا: الأفعال الإعلانية (التّصريحات أو الإيقاعيات)هي الّتي يقع الفعل فيها بمجرّد النّطق به، يعتمد نجاحها على مطابقتها للواقع واعتمادها على الاتّجاه المزدوج في المطابقة، وذلك بالاستناد إلى مؤسسة غير لغوية، بحيث تعتبر هذه المؤسسة الإنشاء ال نّاجح لذلك الفعل الكلامي إحداثا للتّغيير المطلوب، وجميع الإيقاعيات الصّحيحة لها محتوى قضوي صادق، أمّا الغرض منها فهو إحداث تغيير في العالم عبر الكلمات(الطباطبائي،١٩٩١، ٣٢/٣٣).وفيما يلي سنحاول استخراج الإعلانيّات المتواجدة في السّورة وهي كالتّالي:

1–الإعلانيّات الأساسية:

1–1–الإعلان عن وحدانية الله تعالى:كلّ الرّسل الّذين بعثهم الله تعالى كانت أوّل دعواهم توحيد الله والتّوجه إليه وحده في العبادة والقصد والطّلب، وهناك آيات عديدة تؤكّد أنّه ما من رسول بعث إلاّ وأوحي إليه أن يدعو قومه إلى توحيد الله وإفراده بالعبادة:﴿يُنَزِّلُ الْمَلَائِكَةَ بِالرُّوحِ مِنْ أَمْرِهِ عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ أَنْ أَنْذِرُوا أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاتَّقُونِ﴾(النحل، ٢)**إعلان تنزيه الله تعالى عن الشرك به:** فالله ربّ السّموات والأرض، وخالق كل شيء، لا يليق به أن يتّخذ ولدا من عباده وخلقه، فقوله : سبحانه جاء في الخطاب السردي هو تنزيه عمّا قيل عنه، قال تعالى:﴿أَتَى أَمْرُ اللَّهِ فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾(النحل،١).

الخاتمة:

١. التّداولية اتّجاه لساني حديث جاء كردّ فعل على ال نّظريات السّابقة الّتي تعاملت مع النّصوص كبنية شكليّة مغلقة.

٢. اختلاف المذاهب ووجهات النظّر الفكريّة والمعرفيّة أدّى إلى صعوبة تحديد مفهوم التّداولية.

٣. التّداولية انبثقت من رحم الفلسفة التّحليلية.

٤. يقوم البحث التّداولي على عدّة أبعاد لدراسة الظ واهر اللّغوية تتمثّل في :الإشاريات، أفعال الكلام، الحجاج اللّغوي، الاستلزام الحواري، متضمّنات القول)الافتراض المسبق، الأقوال المضمرة).

٥. الإشاريات علامات لغوية خاليّة من أيّ معنى في ذاتها، ولا يتحدّد مرجعها إلا في سياق الخطاب ال تّداولي الّذي ترد فيه، وهي خمسة أنواع: إشاريات شخصيّة، إشاريات مكانيّة، إشاريات زمانيّة، إشاريات الخطاب، إشاريات اجتماعية.

٦. – وردت الأنواع الخمسة في سورة النحل وقد تضافرت جميعها في إضاءة مختلف جوانب الخطاب القرآني (نحوي، دلالي، تداولي)، وساهمت في اتّساقه وربط أجزائه، ممّا ساهم في تحقيق المقاصد والأهداف الّتي يسعى إليها باعتباره يخاطب الإنسان عقلا ووجدانا، ويجمل في طيّاته قيّمًا أخلاقية ودينية واجتماعية وعلمية تستدعي إعمال الفكر والتّدبر لفهمها.

قائمة المصادر.

١. ابن قيم الجوزية، محمد بن أبي بكر بن أيوب، شفاء العليل في مسائل القضاء والقدر والحكمة والتعليل، دار المعرفة، بيروت– لبنان، ط١، ١٩٧٨م.

٢. ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر القرشي، تفسير القرآن العظيم، دار الكتب العلمية، بيروت– لبنان، ط١، ١٤١٩.

٣. ابن منظور، جمال الدين بن مكرم، لسان العرب، دار االنصرية، مصر، د.ت.

٤. بلانشية، فيليب، التداولية من أوستن إلى غوفمان، فيليب ترجمة: صابرالحباشتة، دار الحور للنشر، اللاذقية، ٢٠٠٧.

٥. بوقرة، نعمان، المصطلحات الأساسية في لسانيات النص وتحليل الخطاب، دراسة معجمية، عالم الكتب الحديث، دار الكتاب العالمي، عمان، الأردن، ط١، ٢٠٠٩.

٦. الجرجاني، أبو الحسن علي بن محمد، التعريفات، تح: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط٢، ١٤٢٤.

٧. الحبالي، معن توفيق دحا، المدح والذم في القرآن الكريم، دار الكتب العلمية، بيروت –لبنان، دط، دت.

٨. الحسيني، السيد جعفر السيد باقر، أساليب المعاني في القرآن الكريم، مؤسسة بوستان، ط١، ١٤٢٩هـ.

٩. حمداوي، جميل، المقاربة التداولية في الأدب والنقد، المنظمة العربية للترجمة، مج٩، ع٩، ٢٠١٢م.

١٠. ختام، جواد، التداولية أصولها واتجاهاتها، دار كنوز المعرفة للنشر والتوزيع، عمان، ط١، ٢٠١٦م.

١١. رضا، أحمد، متن اللغة، أحمد رضا، دار مكتبة الحياة، بيروت، لبنان، ط١، ١٣٧٩، ١٩٦٠.

١٢. سويرتي، محمد، اللغة ودلالاتها، مجلة عالم الفكر، ع٣، ٢٠٠٠.

١٣. صحراوي، مسعود، التداولية عند العلماء العرب، دراسة تداولية لظاهرة "الأفعال الكلامية" في التراث اللساني العربي، دار الطليعة، بيروت، ٢٠٠٥.

١٤. الطباطبائي، سيد هاشم، نظرية الأفعال الكلامية بين فلاسفة اللغة المعاصرين والبلاغيين العرب، مطب وعات جامعة الكويت الكويت ١٩٩١.

١٥. عبد الحق، صلاح إسماعيل عبد الحق، التحليل اللغوي عند مدرسة أوكسفورد، دار التنوير للطباعة والنشر، ط١، ١٩٩٣م.

١٦. القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري، الجامع لأحكام القرآن، تح: أحمد البردوني، إبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية، القاهرة، ط٢، ١٩٦٤.

١٧. كاهنة، دحمون، تداولية الخطاب السردي بين القديم والحديث، أطروحة دكتوراه، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، جامعة مولود معمري تيزي وزو، ٢٠١٤م.

١٨. مجموعة من الباحثين، آفاق اللسانيات، متحرير هيثم سرحان، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ط١، ٢٠١١.

١٩. المراغي، أحمد مصطفى، علوم البلاغة البيان والمعاني والبديع، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط٣، ١٩٩٣.

٢٠. نحلة، محمود أحمد، آفاق البحث اللغوي المعاصر، دار المعرفة الجديدة، مصر، ٢٠٠٢ م.

List of Sources.

1.A group of researchers, Horizons of Linguistics, edited by Haytham Sarhan, Center for Arab Unity Studies, Beirut, 1st ed., 2011.
2.Abdul Haq, Salah Ismail Abdul Haq, Linguistic Analysis according to the Oxford School, Dar Al-Tanweer for Printing and Publishing, 1st ed., 1993.
3.Al-Habbali, Ma'n Tawfiq Daha, Praise and Blame in the Holy Qur'an, Scientific Book House, Beirut, Lebanon, 1st ed., n.d.
4.Al-Husayni, Sayyid Ja'far Sayyid Baqir, Methods of Meaning in the Holy Qur'an, Bostan Foundation, 1st ed., 1429 AH.
5.Al-Jurjani, Abu Al-Hasan Ali bin Muhammad, Definitions, ed. Muhammad Basil Ayoun Al-Sud, Scientific Book House, Beirut, Lebanon, 2nd ed., 1424 AH.
6.Al-Maraghi, Ahmad Mustafa, The Sciences of Rhetoric: Rhetoric, Semantics, and Poetics, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, Beirut, Lebanon, 3rd ed., 1993.
7. Al-Qurtubi, Abu Abdullah Muhammad ibn Ahmad al-Ansari, The Compendium of the Rulings of the Qur'an, trans. Ahmad al-Bardouni and Ibrahim Atfeesh, Egyptian National Library, Cairo, 2nd ed., 1964.
8.Blanchet, Philip, Pragmatics from Austin to Goffman, Philip, translated by Saber Al-Habashta, Al-Hoor Publishing House, Latakia, 2007.
9.Bouqra, Naaman, Basic Terms in Text Linguistics and Discourse Analysis: A Lexical Study, Modern World of Books, International Book House, Amman, Jordan, 1st ed., 2009.
10. Hamdawi, Jamil, The Pragmatic Approach in Literature and Criticism, Arab Organization for Translation, Vol. 9, No. 9, 2012.
11. Ibn Kathir, Abu al-Fida' Ismail ibn 'Umar al-Qurashi, Tafsir al-Qur'an al-'Azim (Interpretation of the Noble Qur'an), Dar al-Kutub al-'Ilmiyyah, Beirut, Lebanon, 1st ed., 1419.
12. Ibn Manzur, Jamal al-Din ibn Makram, Lisan al-'Arab (The Arabic Language), Dar al-Nasriyah, Egypt, n.d.
13. Ibn Qayyim al-Jawziyya, Muhammad ibn Abi Bakr ibn Ayyub, Shifa' al-'Alil fi Masail al-Qada' wa al-Qadar wa al-Hikmah wa al-Ta'leel (The Healing of the Sick in Matters of Fate, Predestination, Wisdom, and Reasoning), Dar al-Ma'rifah, Beirut, Lebanon, 1st ed., 1978.
14. Kahina, Dahmoun, The Pragmatics of Narrative Discourse between the Ancient and the Modern, PhD thesis, Ministry of Higher Education and Scientific Research, Mouloud Mammeri University, Tizi Ouzou, 2014.
15. Khitam, Jawad, Pragmatics: Its Origins and Trends, Dar Kunuz Al-Ma'rifa for Publishing and Distribution, Amman, 1st ed., 2016.
16. Nahla, Mahmoud Ahmad, Horizons of Contemporary Linguistic Research, Dar al-Ma'rifah al-Jadida, Egypt, 2002.
17. Rida, Ahmed, The Text of Language, Ahmed Reda, Dar Maktabat Al-Hayat, Beirut, Lebanon, 1st ed., 1379 AH, 1960.
18. Sahrawi, Masoud, Pragmatics among Arab Scholars: A Pragmatic Study of the Phenomenon of "Speech Acts" in the Arabic Linguistic Heritage, Dar Al-Tali'a, Beirut, 2005.
19. Suwairti, Muhammad, Language and its Semantics, Alam Al-Fikr Magazine, No. 3, 2000.
20. Tabatabai, Sayyid Hashim, The Theory of Speech Acts among Contemporary Philosophers of Language and Arab Rhetoricians, Kuwait University Press, Kuwait, 1991.